WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

العنوان:	أثر القراءات في تعدد الأوجه الإعرابية
المصدر:	مجلة جامعة دنقلا للبحوث العلمية
الناشر:	جامعة دنقلا - كلية الدراسات العليا
المؤلف الرئيسي:	الماهل، الزهور حسن
المجلد/العدد:	مج11, ع21
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2021
الشهر:	يونيو
الصفحات:	99 - 124
رقم MD:	1310278
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EduSearch, HumanIndex
مواضيع:	القواعد النحوية، القراءات القرآنية، الإعراب النحوي، توجيه القراءات، الشواهد القرآنية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1310278

© 2025 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA
الماهل، الزهور حسن. (2021). أثر القراءات في تعدد الأوجه الإعرابية.مجلة جامعة دنقلا للبحوث العلمية، مج11, ع21، 99 - 124. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1310278

إسلوب MLA
الماهل، الزهور حسن. "أثر القراءات في تعدد الأوجه الإعرابية."مجلة جامعة دنقلا للبحوث العلميةمج11, ع21 (2021): 99 - 124. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1310278

© 2025 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

أثر القراءات في تعدد الأوجه الإعرابية

ا. د. الزهور حسن الماهل
الأستاذ بكلية التربية قسم اللغة العربية جامعة دنقلا

المستخلص

تتناول الدّراسة أثر القراءات في تعدد الأوجه الإعرابية، فقد احتفظت العربية بظاهرة الإعراب عبر الزمن، لأنه من العناصر المهمة في اللغة العربية، فقد امتد إلى بيان كثير من أحكام الشريعة الفرعية، كما أنه امتد إلى علم التفسير والقراءات والحديث والوقف والابتداء والبلاغة والدلالة والأصوات.

هدفت الدراسة إلى توضيح علاقة القرآن والقراءات القرآنية بالإعراب، وصلته بتوجيه القراءات وتغيير المعاني، و بيان أثر القراءات القرآنية في الدّرس النّحوي، ومعرفة مدى اهتمام النّحاة بالقراءات القرآنية.

اتبعت الباحثة المنهج التحليلي والاستقرائي الوصفى في عرض نماذج من القراءات، وخصّت ظاهرة تعدد الأوجه الإعرابية فيها بالتَّحليل؛ لمحاولة توضيح دور القراءات في تعدد الأوجه الإعرابية ومعرفة صلة الإعراب بتوجيه القراءات وتغيير المعاني.

خرجت الدراسة بعدد من النتائج،أهمها:

- إنّ الصّلة بين القراءات القرآنية والإعراب متينة، فإنَّ القرآن معرب، وإعراب القرآن ضرورة يقتضيها المعنى. فقد جاء توجه النحاة للقراءات وفقا للمعاني التي تدل عليها.
- إن هناك توافق بين الأوجه المتعددة للقراءات وتأييد بعضها لبعض من غير تناقض في المعاني والدلالات.
- اختيار القارئ للقراءة يقوم على أساس عدم مخالفة أصل من أصول الدين وفروعه، فهو قائم على ضوابط موافقة العربية وموافقة رسم المصحف وصحة السند.
- اهتم العلماء بتوجيه القراءات توجيهات كثيرة من أجل توضيح المعنى الذي أراده الله تبارك وتعالى، وإجلاء الغموض الذي اعترى الصواب.
- إن الإعراب من الوسائل المهمة التي يعتمد عليها العلماء في توجيه القراءات، وأن حركات الإعراب تدل على معانٍ في غيرها.

توصي الدراسة بإجراء مزيد من الدراسات النحوية التي لها علاقة بالقرآن الكريم، من أجل توضيح المعنى الذي أراده الله تبارك وتعالى، وإجلاء الغموض الذي اعترى الصواب.

Abstract

The study dealt with the effect of readings (giraat) on the multiplicity of synticatical asppects ,as Arabic retained the phenomenon of syntax over time , because it is one of the important elements in the Arabic lanuage.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

The study aimed to clarify the relationship of the Qur anic and Quranic recitations to parsing ,its link to directing the readings(qiraats) .Changing meaning s. reflecting the impacts of Quranic reading in the grammar study, as well as identifying to what extend that grammrians are intereted in the Quranic reading (qiraats).
The researcher followed the descrptive inductive analytical method in presenting samples of the readings ,so the researcher singled out the phenomenon of the multiplicity of the syntatic aspects by analyzing in order to know the link of pasing to directing the readings (qiraats) and changing the meanings.

المقدمة:

كان للقرآن الكريم الفضل الكبير في تقعيد اللّغة العربية وضبطها، فقد أنزله اللهُ تعالى بها على النّبي محمد صلى الله عليه وسلم؛ ليكون هادياً للناسِ. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢ ﴾ يوسف،كما أنه خلّصها من شتات اللّهجات الكثيرة، وجعل منها لغة عالميّة تنطق بها الأمم في أنحاء العالم، وبفضله سادت وضُبِطت قواعدها، وانفتحت للعلوم والمعارف، وحفظت وحدتها، وهو وسيلة الاحتجاج التي يعتمدها النّحاة في ضبط اللغة وتقعيدها، حيث أنّ الكثير من قرَّائه أسّسَ قواعد العربية على ما جاء في القرآن، وأنّ القراءات كانت من أهم الأسس التي استند عليها النحاة في تعدد الأوجه الإعرابية والتأويل.

اتسمت لغة القرآن الكريم بظاهرة الإعراب التي انفردت اللغة العربية بدوامها فيها، واحتفظت بها وفي ذلك يقول بروكلمان: "فظلت تحافظ على صيغتها القديمة وظواهرها اللغوية بما في ذلك الحركات الإعرابية".[1] فظاهرة الإعراب ذات أهمية وحيوية في اللغة العربية، فقد امتد عنصر الإعراب بالإضافة إلى بيان كثير من أحكام الشريعة الفرعية إلى علوم أخرى كعلم التفسير والقراءات والحديث والوقف والابتداء والبلاغة والدلالة والأصوات.

اهتم النحاة بالقراءات القرآنية وقاموا بتوجيهها من حيث الإعراب والمعنى، **فتعددت** الأوجه الإعرابية فيها بسبب اختلاف النحويين في توجيه الآية القرآنية من حيث إعرابها، فقد جاءت دراسة النحو أول الأمر خدمة للقرآن الكريم ومحافظة عليه من أي لحن أو خطأ أو تغيير، **والله جلَّ جلاله وعد بصونه من النّسيان والتّحريف**، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩ ﴾الحجر.

سبب اختيار الموضوع:

إنَّ القرآن الكريم هو السبيل للبحث في لغة العرب نثرها وشعرها؛ لتكون معينة على فهمه وتفسيره، وهو وسيلة الاحتجاج التي يعتمدها النّحاة في ضبط اللغة وتقعيدها، حيث أنّ الكثير من

1) بروكلمان: فقه اللغة السامية، دار صادر، بيروت،(د.ت) ، ص18.

قرَّائه أسّسَ قواعد العربية على ما جاء فيه، كما أن القراءات كانت أحيانا سببا في اختلاف النحويين في توجيه الآية القرآنية من حيث إعرابها، لذا عمدت الباحثة لتوضيح دور القراءات في تعدد الأوجه الإعرابية، وعرض نماذج من القراءات التي تعددت الوجوه الإعرابية فيها وتحليلها، وبيان إن كانت قد وافقت الجانب النحوي للمعنى المطلوب دون معارضته لأصل من أصول الدين أو فروعه، وتوضيح إن كان القارئ يستند فقط إلى الجانب اللغوي دون غيره من الجوانب الأخرى التي لها علاقة وثيقة بتلك القراءة.

أهمية الموضوع:

القرآن الكريم وقراءته أفضل ما يشتغل به الناس ويتسابقون على البحث فيه،خاصة أن القراءات من مصادر الاحتجاج اللغوي، فأهمية هذه الدراسة تنبع من صلتها بكتاب الله، وأنّ القارئ بالإضافة إلى الجانب اللغوي لابد أن يستند إلى الجوانب الأخرى التي لها علاقة وثيقة بتلك القراءة، فلا يمكن أن يقرأ حتى تكون عنده معرفة مسبقة بالسنة المطهرة الشارحة لكتاب الله عز وجل، تمكّنه من القراءة بالوجه الذي تحتمله، بحيث تكون القراءة غير مخالفة للمعاني الأخرى التي تحتملها الأوجه المختلفة.

أهداف الدراسة:

تتمثل في

- **توضيح علاقة القرآن والقراءات القرآنية بالإعراب.**
- **بيان أثر القراءات القرآنية في الدّرس النّحوي.**
- **معرفة مدى اهتمام النّحاة بالقراءات القرآنية.**
- توضيح صلة الإعراب بتوجيه القراءات وتغيير المعاني.

مشكلة الدراسة:

إنّ المتتبع لكتب إعراب القرآن يلحظ في كثير من الآيات تعدداً لأوجه الإعراب، ستحاول هذه الدراسة الوقوف عليها، و كشف الأسباب التي أدت إلى ذلك، ومعرفة مدى أثر ذلك في توجيه الإعراب و كشف المعاني، وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة الآتية:-

هل تعدد الأوجه الإعرابية الناتج من تتعدد القراءات يؤدي إلى تغيير معنى الآية؟

- هل توافق قراءة القارئ الجانب النحوي للمعنى المطلوب، ولا تتعارض مع أصل من أصول الدين أو فروعه؟
- هل هناك توافق بين الوجوه الإعرابية المختلفة، وتأييد لبعضها بعضا دون تناقض في المعاني والدلائل؟
- هل اختيار القارئ للقراءة قائم على ضوابط تعين على الفهم الصحيح للقراءة، باعتباره إن الحركات الإعرابية دلائل على المعاني؟

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

منهج الدراسة:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي بذكر الآية مكان الشاهد برسم المصحف وتبيين وجوهها التي قُرئت بها، ثم ذكرت الوجوه الإعرابية التي وردت فيها، مع تبيين المعنى المراد منها. وقد اكتفت بعرض نماذج من القراءات التي تعددت فيها الأوجه الإعرابية؛ دون غيرها لكثرتها واتساع مادتها، بغية الوصول إلى معنى قراءة القرّاء بهذه الوجوه. معتمدة في ذلك على ما ذكره العلماء من قراءات **وإعتمدوه** في كتبهم.

مفهوم القراءة

تدخل علوم اللغة العربية كالنحو والصرف في تعريف علم القراءات؛ لذا نتطرق لنماذج من تعريفات اللغويين والأئمة له.

القراة لغة: مصدر (قرأ). قال ابن منظور:[1] " وقرأتُ الكتاب قراءة وقرآنا، ومنه سمي القرآن، وأقرأه القرآن، فهو مقرئ، وقال الجوهري:[2]"قَرأَ الكتاب قِراءَةً قُرءانا بالضم و قَرَأً لا شيء قُرْانا بالضم أيضا جمعه وضمه ومنه سُمي القرآن لأنه يجمع السور ويضمها قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ ﴾ القيامة، أي قراءته وجمع القارِئ قَرَأَةٌ مثل كافر وكفرة والقُرَّاءُ بالضم والمد المتنسك وقد يكون جمع قارئ. ويقول أحمد الرازي:[3]" قرأ: قَرَأَهُ، وبه قَرْءا، وقِراءةً، وقُرآنا، فهو قارئ من قِراءةٍ وقُرّاء، وقارئين: تلاه (القرآن) التنزيل.

القراءات لغة: جمع قراءة، وهي مصدر الفعل قرأ، وقرأت الشيء أي جمعته وضممت بعضه إلى بعض، قال ابن الأثير:[4]" تكرر في الحديث ذكر القراءة والاقتراء والقارئ والقرآن، والأصل في هذه اللفظة الجمع، وكل شئ جمعته فقد قرأته". ويقول "وسمي القرآن قرآنا لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض".[5] وقال الرازي: قرأ الكتاب قراءة وقرآنا بالضم، وقرأ الشيء قرآنا بالضم أيضا جمعه وضمه، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ ﴾ القيامة،أي:قراءته.

---

1) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، بيروت، دار صادر، ط3،1414هـ-1994م، ج1/ص129 .

2) مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي،تحقيق: يوسف الشيخ محمد ، بيروت – صيدا، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، ط5، 1420هـ ، 1999م،،ص589

3) ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة، الطاهر أحمد الرازي ،دار الفكر، ط3،(د.ت)، ج3، ص578.

4) لسان العرب،مرجع سابق،ح1/ص129 .

5) النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي ، بيروت، المكتبة العلمية ، 1399هـ – 1979م، ج4، ص30 .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

القراءات اصطلاحاً: عرفها أبو حيان الأندلسي بأنها: "علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن".[1] وأنّها:"الوجوه المختلفة التي سمح النّبي صلى الله عليه وسلم بقراءة نصّ المصحف بها قصداً للتّيسير، والتي جاءت وفقاً للهجةٍ من اللهجات العربيّة"[2] وعرفها ابن الجزري[3] بأنها: "علمٌ بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو النّاقلة " أي: هي علمٌ ثابتٌ نقله النّاقلة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وذهب الدكتور عبد الهادي الفضلي إلى أنَّها: " النّطق بألفاظ القرآن كما نطَقها النّبي، أو كما نُطِقَتْ أمامه فأقرّها".[4] وعرفها الزركشي بأنها: " اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفياتها من تخفيف وتثقيل وغيرها."[5]

تجتمع التعريفات السابقة في أن علم القراءات يشتمل على كيفية النطق بألفاظ القرآن، وكتابتها ومواضع اتفاق نقلة القرآن، ومواضع اختلافهم، مع عزو كل كيفية من كيفيات أدائه إلى ناقلها.

توزّعت القراءات القرآنية بين المقبولة والشاذة، فالقراءات المقبولة قد أخذ علمائها بقاعدة مشهورة متفق عليها بينهم، هي: " كلُّ قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت رسم أحد المصاحف، ولو احتمالاً، وصحَّ سندها، فهي القراءة الصحيح"،[6] وأطلق سيبويه والأخفش على اختياراتهما القراءات القرآنية: القراءات العامة. وسمَّاها الفرّاء قراءات القرّاء، أمَّا ابن سلاّم فوصفها بالكثرة، وهي وإن تعدَّدت أسماؤها، فمعناها واحد، وهو الصحيح المشهور من القراءات[7]. من القرَّاء الذين اعتنُوا بالقراءات وضبطها و صاروا في ذلك أئمة يُقتَدى بهم ويُرحَل إليهم، ويُؤخَذ عنهم بالمدينة: أبو جعفر مكتبة الخانجي يزيد بن القعقاع، ثمّ نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، ثمَّ شيبة بن نصاح. وفي مكة: عبد الله بن كثير، وحميد بن قيس الأعرج، ومحمَّد بن مُحيصن. أمَّا بالكوفة فكان: يحيى بن وثاب، وعاصم بن أبي النجود الأسدي، وسليمان الأعمش، ثمَّ حمزة بن حبيب، ثمَّ عليٌّ بن حمزة الكسائي. وكان بالبصرة: عبد الله بن أبي إسحق، وعيسى بن عمر، وأبو عمرو بن العلاء، ثمَّ عاصم الجحدري، ثم يعقوب الحضرمي. أمَّا في الشام: فكان عبد الله بن عامر، وعطية

---

1) تفسير البحر المحيط، أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي ،تحقيق الشيخ عرفات العشا حسونة، بيروت- لبنان، دار الفكر لطباعة.أبو يعلي، طبقات الحنابلة دار المعرفة، (د، ت) ، ج1،ص14.

2) ارتشاف الضّرب من لسان العرب، أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، تحقيق وشرح ودراسة رجب عثمان محمد، مراجعة رمضان عبد التواب، صفحات المحقق،القاهرة، مكتبة الخانجي،ط1،ج1،ص 47

3) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف ، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1420هـ -1999م، ص3.

4) القراءات القرآنية تاريخ وتعريف د. عبد الهادي الفضلي،ط3، دار العلم للطباعة والنشر والتوزيع، ص63.

5) البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، لبنان، بيروت، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، دار المعرفة، ط1376،1 هـ - 1957 م،ج1، ص318.

6) النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، تحقيق: علي محمد الضباع، (بتصرُّف)، المطبعة التجارية الكبرى دار الكتاب العلمية، ج1، ص9،.

7) القراءات الشاذّة وتوجيهها النحوي د. محمود أحمد الصغير)، دمشق، دار الفكر المعاصر، 1999م، ص80(بتصرُّف).

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

بن قيس الكلابي، وإسماعيل بنُ عبد الله بن المهاجر، ثمَّ يحيى بن الحارث الذّماري، ثمَّ شُريحُ بن زيدٍ الحضرمي،[1] أما القراءات الشاذّة: فعُرِف أصحابها بأنّهم خرجوا من دائرة القرّاء العشرة الذين حدَّدهم ابن الجزري،[2]وانصرفوا إلى القراءة المفردة التي تُعزى إلى بعض الرجال، ومن هؤلاء القرّاء: شُريح ابن يزيد الحضرمي، وطلحة بن سليمان[3].

الشذوذ لغةً: ذهب صاحب (تاج اللغة وصحاح العربيّة) إلى أنَّ: " شذَّ عنه يشذُّ شذوذاً: انفرد عن الجمهور، فهو شاذ " [4]، و" شاذ عن القياس: أي ما شذَّ عن الأصول،[5] و" الشّاذ: ما انفرد عن الجمهور وندر، والشّاذ المتنحي".[6] **وفي الاصطلاح:** القراءة الشاذّة: هي كلّ قراءة خرجت عن مقياس ابن الجزري وأركانه الثّلاثة، وهي ما أُطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة، سواء أكانت عن السّبعة أم عمَّن هو أكبر منهم".[7]منها قراءة ابن عباس لقولهتَعَالَىٰ:﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ ﴾ الكهف، فقراءها(وَكَانَ أمامهُم يَأخُذُ كُلَّ سفينةٍ صَالحةٍ غصباً)، وهي ممَّا صحَّ نقله عن الآحاد، وصحَّ وجهها العربي، وخالف لفظها خط المصحف[8]. وقراءة ابن السميفع وأبي السمال قولهتَعَالَىٰ:﴿ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً ۚ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنْ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ يونس، (لِتَكُونَ لَمن خَلفَكَ آيةً)، بفتح اللاّم، وهي ممّا نقله غير ثقةٍ، وغالب إسناده ضعيف[9].

1) النشر في القراءات العشر،مرجع سابق، ج1،أنظر: ص36، 39، 40، 46..

2) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، مرجع سابق ، ص48.

3)) ترجمته في (غاية النهاية في طبقات القراء) ، محمد بن محمد بن يوسف، شمس الدين أبو الخير، ابن الجزري، مكتبة ابن تيمية، ط1، 1351هـ،ج1، ص341.

4) تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، 1984م، ج1، ص217.

5) أساس البلاغة، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، بيروت، دار الفكر، 1415هـ-1994م، ص 413.

6) لسان العرب، مرجع سابق، (شذذ) ،ج2، ص246.

7) النشر في القراءات العشر، مرجع سابق،ج1،ص9,

8) النّشر في القراءات العشر، مرجع سابق،ج1،ص14.

9) النّشر في القراءات العشر، مرجع سابق،ص16،ج1.

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

مفهوم الإعراب

الإعراب لغة:

عرفه الأزهري بأنه:(الإبانة، يقال أعرب عن لسانه وعرب أي أبان وأفصح، وأعرب عن الرجل بيّن عنه، وعرّب عنه تكلم بحجته)،[1]وقد جمع بين اللإعراب والتعريب بقوله:(الإعراب والتعريب معناهما واحد وهو الإبانة)،[2]وعرفه ابن منظور بقوله: (أعرب عنه لسانه، وعَرَّبَ أبان وأفصح).[3] ويقول الزبيدي:" يقال (عرب منطقه) أي هذبه،[4]أما الجوهري فيقول:(أعرب بحجته أي أفصح بها) (أعرب كلامه) إذ لم يلحن فيه.[5] نلاحظ أن التعريفات السابقة قد اجمعت على أن المعنى الأساسي لـ(الإعراب والتعريب) وهو الإبانة والإفصاح.

الإعراب اصطلاحا:

أطلق النحاة القدامى والمعاصرون تعريفات عديدة للإعراب فقد عرفه ابن جني بأنه(الإبانه عن المعاني بالألفاظ).[6] وقال ابن هشام:"الإعراب "أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكن والفعل المضارع".[7] وأضاف محققو شذور الذهب قولهم: "الذي لم يتصل به نون التوكيد ولا نون النسوة" بعد قوله:"الفعل المضارع"،[8]ويقول الجرجاني:(إن الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها).[9]

عرفه ابن عصفور: بأنه "تغير آخر الكلمة لعامل يدخل عليها في الكلام الذي بنى فيه لفظا أو تقديرا عن الهيئة التي كان عليها قبل دخول العامل إلى هيئة أخرى"[10]، ويرى الزجاجي:(أن حركات الإعراب جعلت في الأسماء حتى تنبئ عن معانيها)،[11] أما عباس حسن فيرى انه: " تغير العلامة التي في آخر اللفظ بسبب تغير العوامل الداخلة عليه وما يقتضيه كل عامل"،[12] كما

---

1) تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: عبد العظيم محمود، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرين ،(د، ت)ص.

2) المرجع نفسه

3) لسان العرب، مرجع سابق، عرب، ج1، ص 577.

4) تاج العروس،محمد مرتضى الحسيني الزبيدي: تحقيق علي شبري، بيروت دار الفكر، 1414هـ-1994م،ص.

5) الصحاح،إسماعيل بن حماد الجوهري: تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، 1984م، عرب، ج1، ص 217.

6) الخصائص، أبو الفتح عثمان ابن جني، تحقيق: محمد النجار، ،ط3 ،الهيئة العامة للكتاب،(د، ت) ، ج1، ص35.

7) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، ميدان الأزهر، ص 42.

8) هامش التحقيق لشرح شذور الذهب،مرجع سابق، ج2، ص 42.

9)دلائل الإعجاز،عبد القاهر الجرجاني، ط6، القاهرة، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، ص36،.

10) المقرب، أبو الحسن على بن مؤمن ابن عصفور، تحقيق : احمد عبد الستار الجواري، عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد مطبعة العاني، بغداد، ج1، ص47 .

11) الإيضاح في علل النحو،أبو القاسم الزجاجي،تحقيق:مازن مبارك، ط3، دار النفائس،بيروت،1979م، ص69.

12) النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، ط14، (د.ت)، ج1، ص 74.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

عرفه الغلايني بقوله: "أثر يحدثه العامل في آخر الكلمة فيكون آخرها مرفوعاً أو منصوبا أو مجرورا أو مجزوما، حسب ما يقتضيه ذلك العامل"،[1] تتلخص هذه التعريفات – قديمها وحديثها– في أن للإعراب أهمية كبرى في تحديد المعنى، فهو الإبانة، وكشف المعاني المختلفة التي تؤديها تلك العلامات الرمزية، أو الحروف الدالة على الرفع والنصب والكسر، فهو" سمة واضحة من سمات اللغة العربية".[2]

إن القراءات القرآنية من الأصول التي تستند إليها القواعد النحوية، وقد وُجِّهَت من حيث الإعراب والمعنى، فكان تعدد الأوجه الإعرابية فيها، والإعراب من أهم الوسائل التي تعين على ضبطها وفهم أسرارها وعلى ضبط نقلها، فله أهمية كبيرة وصلة بتوجيه القراءات وتغيير المعاني، وعلى القارئ أن لا يستند فقط إلى الجانب اللغوي دون غيره من الجوانب الأخرى التي لها علاقة وثيقة بتلك القراءة، كالسنة المطهرة الشارحة لكتاب الله عز وجل, والعلم بالشريعة، فتكون عندئذ القراءة غير مخالفة للمعاني الأخرى التي تحتملها الأوجه المختلفة. لذلك يقول ابن مجاهد: "فمن حملة القرآن المعرب العالم بوجوه الإعراب والقراءات، العارف باللغات ومعاني الكلمات، البصير بعيب القراءات، المنتقد للآثار، فذلك الإمام الذي يفزع إليه حفاظ القرآن في كل مصر من أمصار المسلمين. ومنهم من يؤدي ما سمعه ممن أخذه عنه ليس عنده إلا الأداء لما تعلم، لا يعرف الإعراب ولا غيره فذلك الحافظ، فلا يلبث مثله أن ينسى إذا طال عهده فيضيع الإعراب لشدة تشابهه وكثرة فتحه وضمه وكسره في الآية الواحدة، لأنه لا يعتمد على علم بالعربية ولا بصر بالمعاني يرجع إليه".[3]

أثر القراءات في تعدد الأوجه الإعرابية

اكتفت الباحثة بتناول نماذج من القراءات التي تعددت الأوجه الإعرابية فيها من رفع ونصب وجر، دون غيرها لكثرتها واتساع مادتها، وذلك بغرض الوصول إلى معنى قراءة القرّاء بهذه الوجوه، فقد كانت القراءات أحيانا سببا في اختلاف النحويين في توجيه الآية القرآنية من حيث إعرابها، كما أنها اعتمدت في توثيق القراءات على ما ذكره النحويون وعلماء اللغة ووثقوه في كتبهم، من ذلك ما يلي:

1/ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ

1) جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلايني، بيروت، جيدا، المكتبة العصرية، ط17، 1404هـ-1984م،ص.

2) بحوث لغوية، أحمد مطلوب، عمان، دار الفكر، ط1، 1987م، ص 35-36.

3) كتاب السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، تحقيق: شوقي ضيف، ط2، مصر القاهرة، دار المعارف، 1980م، ص 45،.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ البقرة. قرئت (البر) في (لَيْسَ الْبِرَّ) بالنصب والرفع. قال الفراء:[1] " إن شئت رفعت «الْبِرَّ» وجعلت «أَنْ تُوَلُّوا» فِي موضع نصب. وإن شئت نصبته وجعلت «أَنْ تُوَلُّوا» فِي موضع رفع"، و يوجه الزجاج[2]إعراب القراءتين بقوله: "ولك في البرِّ وجهان: لك أن تَقْرَأ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا)، و(لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُوَلُّوا) فمن نصب جعل أنْ مع صلتها الاسم، فيكون المعنى: ليس توليتُكُم وجُوهَكُم البرَّ كلَّه، ومن رفع البر فالمعنى: ليس البرُّ كلُّه توليتكم، فيكون البر اسم ليس، وتكون (أَنْ تُوَلُّوا) الخبر". ويؤكد ذلك النحاس بقوله:[3] " لَيْسَ الْبِرَّ اسم ليس، والخبر أَنْ تُوَلُّوا، وقرأ الكوفيون لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا جعلوا «أن» في موضع رفع والأول بغير تقديم ولا تأخير، وفي قراءة أبيّ وابن مسعود ليس البرّ بأن تولّوا فلا يجوز في البرّ هاهنا إلّا الرفع"، هكذا نجد الآية قد اكتسبت معنيين مختلفين ترتبا على هاتين القراءتين، فعلى النصب يكون لفظ (البر) خبرا لـ (ليس)، وعلى الرفع يكون اسمها وربما هذا أقوى بحسب المعنى. وفي توجيه "وَلَكِنَّ الْبِرَّ" يقول النحاس:[4] وقرأ الكوفيون "ولكن البرّ" رفع بالابتداء، "مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ" الخبر، وفيه ثلاثة أقوال: يكون التقدير ولكن البرّ برّ من آمن بالله ثم حذف ويجوز أن يكون التقدير ولكن ذو البرّ من آمن بالله ويجوز أن يكون البرّ بمعنى البار والبرّ".

2/ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَاۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ البقرة، قرئت كلمة (العفو) بالنصب وبالرفع، وقد وضح ذلك النحاس قائلا:[5]هكذا قرأ أهل الحرمين، وأهل الكوفة. وقرأ أبو عمرو، وعيسى بن عمر، وابن أبي إسحاق:(قل العفو) بالرفع. قال أبو جعفر: إن جعلت " ذا " بمعنى " الذي "؛ كان الاختيار الرفع، وجاز النصب. وإن جعلت " ما " و " ذا " شيئا واحدا؛ كان الاختيار النصب، وجاز الرفع. وحكى

1) معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء ، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي ،مصر، دار المصرية للتأليف والترجمة ،ط1،(د.ت)، ، ص153

2) معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج ت**حقيق:** عبد الجليل عبده شلبي، بيروت، عالم الكتب ، **ط1**، 1408هـ - 1988م، **ج1، ص246**.

3) اعراب القران، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي **وضع حواشيه وعلق عليه:**عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، **ط**1421، **1**هـ،ج1، ص90.

4) إعراب القران،مرجع سابق،ج1،ص90.

5) اعراب القران، مرجع سابق، ج1،ص310,

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

النحويون: ماذا تعلمت أنحوا أم شعرا؟ بالنصب والرفع، على أنهما جيدان حسنان، إلا أن التفسير في الآية يدل على النصب. قال ابن عباس: الفضل. وقال: العفو ما يفضل عن أهلك. فمعنى هذا: ينفقون العفو. وقال الحسن: المعنى: قل: أنفقوا العفو"، وذكر الزمخشري: أن(العفو) قرئ بالرفع والنصب[1]،

وقد أوضح القرطبي تأويل الآية قائلا:[2]" أنفقوا ما فضل عن حوائجكم، ولم تؤذوا فيه أنفسكم فتكونوا عالة، هذا أولى ما قيل في تأويل الآية، وهو معنى قول الحسن وقتادة وعطاء والسدي والقرظي محمد بن كعب وابن أبي ليلى وغيرهم، قالوا: (العفو ما فضل عن العيال)، ونحوه عن ابن عباس." وهذا ما وجه به الفراء الآية حين قال:[3] وجه الكلام فِيهِ النصب، يريد: قل ينفقون العفو. وهو فضل المال. وبيّن عبد العليم ابراهيم ذلك قائلا:[4]" أن الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف، تقديره (المنفق)، وأنه أرجح إذا اعتبرت(ماذا) كلمتين ما الإستفهامية، وذا الموصولة جملة اسمية، فيناسب أن تكون العفو والمحذوف قبلها جملة اسمية، أما النصب فعلى أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره(ينفقون)، وهذا أرجح إذا اعتبرت(ماذا) كلها اسم إستفهام مفعول به مقدم لـ(ينفقون) فتكون الجملة قبل "قل" فعلية، فيناسب أن تكون الجملة بعدها فعلية". مماسبق يتضح لنا أن معنى الآية يتحدد بالوجه الذي تُقرأ به، وأن العلامة الإعرابية ما بين الفتحة والضمة قد وضحت المعنى المطلوب من توجيه الآية، فعلى القراءتين يختلف إعراب الآية: فعلى نصب العفو تعرب (ما) مفعولا به لـ" ينفقون "، فالجملة الفعلية تدلّ على الحال والاستمرار في انفاق العفو واتباعه، وعلى قراءة الرفع، تعرب(ما) استفهامية، وهي مبتدأ، و(ذا) موصولة، والعفو (خبر) لمبتدأ محذوف تقديره:"المنفق". و تدلّ الجملة الاسمية (المنفق العفو) على ثبات ودوام انفاق واتباع العفو.

3/ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ۗ وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾﴾ البقرة، تعددت أوجه القراءات في (كاتبا، رهان، قلبه) قال النحاس:[5] وَإِنْ كُنْتُمْ عَلى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كاتِباً، وقرأ ابن عباس ومجاهد وعكرمة والضحاك وأبو العالية ولم تجدوا كتابا، وروي عن ابن عباس ولم تجدوا كتّابا قال أبو جعفر: هذه القراءة شاذّة

1) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، جار الله محمد بن عمر الزمخشري ، ط2 ، مطبعة الاستقامة دار الطباعة المصرية، (د.ت) ، ص430.

2) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي، أبو عبد الله، شمس الدين القرطبي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة،1427 – 2006م، ج1،ص34.

3) معاني القرآن، مرجع سابق،ج1 ،ص141.

4) النحو الوظيفي، عبد العليم ابراهيم، دار المعارف(د.ت)، ص396.

5) اعراب القران، مرجع سابق، ج1ص 139.

والعامة على خلافها وقلّ ما يخرج شيء عن قراءة العامة إلّا كان فيه مطعن نسق الكلام يدلّ على كاتب. قال تعالى قبل هذا وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كاتِبٌ بِالْعَدْلِ وكتّاب يقضي جماعة، ترى الباحثة رأي أبي جعفر بان قراءة (كاتبا) بـ(كتابا أو كتّابا) قراءة شاذّة وخلاف ما جاء به العامة، وخلاف المعنى المقصود،لأن ماذكر في الآية السابقة " وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كاتِبٌ بِالْعَدْلِ"يدلّ على أن المعنى المراد هو كاتبا. أما في "رهان" فيقول الفراء:[1] "وقوله: فَرِهانٌ مَقْبُوضَةٌ ... وقرأ مجاهد فرهن على جمع الرهان كما قال كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ لجمع الثمار. ويقول الزجاج:[2] " قرأ الناس " فرُهُن مقبوضة " و " فَرِهان مقبُوضَة "فأمَّا "رُهُنٌ" فهي قراءَة أبي عَمرو، وذكر فيه غير واحد أنها قرئت: " فَرُهُن " ليُفْصَل بين الرهَانِ في الخَيْل وبين جَمْع رَهْن في غيرها، ورُهُن ورهان أكثر في اللغَةِ"، وقد تبعه النحاس بقوله:[3] "فَرِهانٌ مَقْبُوضَةٌ" هذه قراءة علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأهل الكوفة وأهل المدينة وقرأ ابن عباس فرهن بضمتين وهي قراءة أبي عمرو وقرأ عاصم بن أبي النجود فرهن بإسكان الهاء وتروى عن أهل مكة. قال أبو جعفر: الباب في هذا رهان كما تقول: بغل وبغال وكبش وكباش و«رهن» سبيله أن يكون جمع رهان مثل كتاب وكتب، وقيل: هو جمع رهن مثل سقف، وليس هذا الباب و «رهن» بإسكان الهاء سبيله أن تكون الضمّة حذفت منه لثقلها وقيل: هو جمع رهن مثل سهم حشر أي دقيق وسهام حشر والأول أولى لأن الأول ليس بنعت وهذا نعت. فالقراءات في "رهان" قد تعددت (رهانٌ، رهنٌ، رهْن) بضمة وضمتين وبسكون الهاء نجد الزجاج قد أضاف "رُهُن ورهان"على أنهما أكثر شيوعا في اللغَةِ. ويميل النحاس إلى رأي الفراء و أبي جعفر بأن (رهن) جمع رهان وهو الأولى لأنها ليست نعت، وفي (قلب) يقول الفراء:[4] "وَمَنْ يَكْتُمْها فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وأجاز قوم (قلبه) بالنصب، فإن يكن حقا فهو من جهة قولك: سفهت رأيك وأثمت قلبك"، ويقول النحاس:[5] في إعراب (قلبه) ومَنْ يَكْتُمْها فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ فيه وجوه إن أنت رفعت آثما على أنه خبر «إن» و «قلبه» فاعل سدّ مسدّ الخبر، وإن شئت رفعت آثما على الابتداء وقلبه فاعل وهما في موضع خبر «إنّ» وإن شئت رفعت آثما على أنه خبر الابتداء ينوى به التأخير، وإن شئت كان قلبه بدلا من آثم كما تقول: هو قلب الآثم وإن شئت كان بدلا من المضمر الذي في آثم وأجاز أبو حاتم «فإنه آثم قلبه» قال: كما تقول: هو آثم قلب الإثم. قال: ومثله:أنت عربيّ قلبا على المصدر. قال: أبو جعفر: وقد خطّئ أبو حاتم في هذا لأن قلبه معرفة ولا يجوز ما قال في المعرفة، لا يقال: أنت عربيّ قلبه". نلاحظ أن مواقف النحويين في إعراب (قلبُ) قد تعدد فأعرب

1) معاني القرآن، المرجع السابق،ج1،ص188.

2) معاني القرآن وإعرابه، المرجع السابق،ج1،ص266 -267.

3) اعراب القران، مرجع سابق، ج1ص 139.

4) معاني القرآن، المرجع السابق ،ص188.

5) اعراب القران، مرجع سابق،ج1،ص139.

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فاعل سدّ مسدّ الخبر، ويجوز ان يعرب فاعل وهو وآثم على الابتداء وهما معا في موضع خبر «إنّ»، كما يجوز إعرابه بدلا من آثم، أو بدلا من المضمر في آثم، كما نلاحظ أن كل هذه الأوجه الإعرابية جائزة رغم أنه قد قُرئ بالرفع كما ذكر النحاس. وهذا يدل على أن الأوجه الإعرابية قد تتعدد وإن لم تتعدد القراءات.

4/ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾ ﴾ آل عمران، قُرئ "يعلم" بالنصب والجزم والرفع، قال الفراء:[1] "وقوله:"وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ" خفض الْحَسَن «ويعلم الصابرين» يريد الجزم. والقراء بعد تنصبه. وهو الَّذِي يسميه النحويون الصرف كقولك: «لم آته وأكرمه إلا استخف بي»، ويجوز فِيهِ الاتباع لأنه نسق فِي اللفظ وينصب إذ كان ممتنعا أن يحدث فيهما ما أحدث في أوله" قال الزجاج:[2] وقرأها الحسن: (ويعلمِ الصَّابِرِينَ) بالكسر على العطف ومن، قرأ (ويعلمَ الصابرين) فعلى النصب بالواو.المعنى ولما يقع العلم بالجهاد والعلم بصبر الصابرين، ولما يعلم اللَّه ذلك واقعاً منهم. لأنه – جلَّ وعزَّ –يعلمه غيباً، وإنما يجازيهم على عَملهم. والواو هنا بمعنى حتى، أي ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم حتى يعلم صبرهم" وقال النحاس:[3] "ويعلم الصابرين جواب النفي، وهو عند الخليل منصوب بإضمار" أن". وقال الكوفيون: هو منصوب على الصرف، فيقال لهم: ليس يخلو الصرف من أن يكون شيئا لغير علة أو لعلة، فلعلة نصب ولا معنى لذكر الصرف. وقرأ الحسن، ويحيى بن يعمر:(ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين) فهذا على النسق. ويوجه الزمخشري[4] القراءات الثلاثة بمعانٍ مختلفة قائلا: "ويعلم الصابرين نصب بإضمار أن والواو بمعنى الجمع، كقولك: لا تأكل السمك وتشرب اللبن، وقرأ الحسن بالجزم على العطف، وروى عبد الوارث عن أبي عمرو (ويعلم) بالرفع على أن الواو للحال، كأنه قيل: ولما تجاهدوا وأنتم صابرون". وتابعهم القرطبي[5] بقوله: "ويعلم الصابرين منصوب بإضمار أن; عن الخليل. وقرأ الحسن ويحيى بن يعمر " يعلمْ الصابرين" بالجزم على النسق. وقرئ بالرفع على القطع، أي وهو يعلم. وروى هذه القراءة عبد الوارث عن أبي عمر". كما تابعهم في ذلك عبد العليم بقوله:[6] " أما الجزم فعلى أنها معطوفة على يعلم الأولى المجزومة بـ"لما"، وأما الرفع فعلى أن الواو للحال ويعلم مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، واما النصب فعلى أن الواو للمعية، ويعلم منصوب بأن

1) معاني القرآن، المرجع السابق،ض235،ج1.

2) معاني القرآن وإعرابه، **مرجع سابق** ص472 ج2.

3) اعراب القران، مرجع سابق، ج1ص409

4) الكشاف، مرجع سابق،ص421،ج1.

5) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، مرجع سابق،ج1، ص209.

6) النحو الوظيفي مرجع سابق، ص396.

مضمرة بعدها". مما سبق نلاحظ أن النحاة رغم اختلاف أرائهم في عامل النصب والجزم والرفع في هذا الفعل، إلا أنهم قد اتفقوا على ورود هذه القراءات الثلاث، بل أضاف الزجاج قراءة رابعة بجواز الكسر، و لعل هذه ناتجة من التقاء الساكنين الذي يصب في إعرب الفعل "يعلم" بالجزم على النسق، وقد جاء توجيههم لهذه القراءات وفقا للمعاني التي تدل عليها، الأمر الذي يؤكد لنا العلاقة القوية ما بين القراءات والإعراب.

5/ قَالَ تَعَالَى:﴿ لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ ﴾ النساء، قرئ "غير" بالرفع والنصب والجر، قال الفراء:[1] "وقوله: لا يَسْتَوِي الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ يرفع (غير) لتكون كالنعت للقاعدين كما قال: صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عليهم، وكما قال أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجالِ وقد ذكر أن (غير) نزلت بعد أن ذكر فضل المجاهد على القاعد، فكان الوجه فِيهِ الاستثناء والنصب، إلا أن اقتران (غير) بالقاعدين يكاد يوجب الرفع لأن الاستثناء ينبقي أن يكون بعد التمام. فتقول فِي الكلام: لا يستوي المحسنون والمسيئون إلا فلانا وفلانا، وقد يكون نصبا على أنه حال كما قال: أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعامِ إِلَّا مَا يُتْلى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ ولو قرئت خفضا لكان وجها: تجعل صفة المؤمنين"، وتابعه الزجاج قائلا:[2] "وقرأ أبو حيوة "غيرِ "جعله نعتا للمؤمنين؛ أي من المؤمنين الذين هم غير أولي الضرر من المؤمنين الأصحاء. وقرأ أهل الحرمين "غيرَ "بالنصب على الاستثناء من القاعدين أو من المؤمنين؛ أي إلا أولي الضرر فإنهم يستوون مع المجاهدين، وإن شئت على الحال من القاعدين؛ أي لا يستوي القاعدون من الأصحاء أي في حال صحتهم؛ وجازت الحال منهم؛ لأن لفظهم لفظ المعرفة"، وقد وجه النحاس القراءات الثلاث بقوله:[3]"هذه قراءة أهل الحرمين، وزيد بن ثابت. وغيرَ نصب على الاستثناء، وإن شئت على الحال من " القاعدون "؛ أي لا يستوي القاعدون في حال صحتهم. والحديث يدل على معنى النصب؛ وقرأ أهل الكوفة، وأبو عمرو: (غيرُ أولي الضرر) . قال الأخفش: هو نعت للقاعدين. وقرأ أبو حيوة :(غيرِ أولي الضرر) جعله نعتا للمؤمنين، ومحمد بن يزيد يقول: هو بدل لأنه نكرة والأول معرفة ". وقال القرطبي:[4] في قوله تعالى:{غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ} قراءة أهل الكوفة وأبو عمرو "غيرُ" بالرفع ؛ قال الأخفش: هو نعت للقاعدين؛ لأنهم لم يقصد بهم قوم بأعيانهم فصاروا كالنكرة

1) معاني القرآن، المرجع السابق،ج1، ص284.

2) معاني القرآن وإعرابه، مرجع سابق،ج2، ص92.

3) إعراب القرآن،مرجع سابق، ج1، ص463

4) الجامع لأحكام القرآن مرجع سابق،ج5، ص.341.

فجاز وصفهم بغير؛ والمعنى لا يستوي القاعدون غير أولي الضرر؛ أي لا يستوي القاعدون الذين هم غير أولي الضرر. والمعنى لا يستوي القاعدون الأصحاء. تلاحظ الباحثة أن توجية النحاة للآية (غير أولي الضرر) بالحركات الثلاث، قد اكسبها معانٍ مختلفة فالرفع صفة لـ "القاعدون"، والنصب استثناء منهم أو حال عنهم، والجر صفة لـ "المؤمنين". وقد بين الزجاج وفصل الدلالات التي اكتسبتها الآية من القراءات الثلاث قائلا:[1] " قرئت (غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ) بالرفع و (غيْرَ) بالنصب، فأما الرفع فمن جهتين، إحداهما: أن يكون "غير" صفةً للقاعدين، وإن كان أصلها أن تكون صِفةً للنكرة. المعنى لا يستوي القاعدون الذين هم غير أولى الضرر، أَي لا يستوي القاعدون الأصحاءُ والمجاهدون وإن كانوا كلهم مؤمنين، ويجوز أن يكون "غَيْرُ" رفعاً على جهة الاستثناء، والمعنى لا يستوي القاعدون والمجاهدونَ إِلَّا أَولو الضَرر، فإنهم يساوونَ المجاهدين، لأن الذي أقعدهم عن الجهاد الضرر، ويجوز أن يكون (غيرَ أولي الضرر) نصباً على الاستثناء من (القاعدين)، والمعنى: لا يستوي القاعدون إِلَّا أولي الضرر.على أصل الاستثناء النَّصْبُ.ويجوز أن يكون " غَيْرَ " منصوباً على الحال.المعنى: لا يستوي القاعدون في حال صحتهم والمجاهدون. كما تقول: جاءَني زيد غيرَ مريض، أي جاءَني زيد صحيحاً. ويجوز جَرُّ " غيرِ " على الصفة للمؤْمنين، أي لا يستوي القاعدون من المؤْمنين الأصحاءِ والمجاهدونَ.أما الرفع والنصبُ فالقراءَة بهما كثيرة. والجرُّ وجهٌ جيدٌ إلا أن أهل الأمصَار لَم يقرأوا به وإن كان وجهاً؛لأن القراءة سنة متبعة". فقد أكتسبت الآية العديد من المعاني بتوجيه هذه القراءات وإعرابها فكان الرفع على أن "غير" صفة لكلمة (القاعدين) مستثنى منه، والنصب على أنها حال أو مستثنى والجر على أنها صفة لـ(المؤمنين).

6/ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡۚ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ٧١ ﴾ المائدة، قرئ " تكون" بالرفع والنصب، وفي ذلك قال الزجاج:[2]" تقرأ (أَلَّا تَكُونَ) بالنصْب، و(أَلَّا تَكُونُ) بالرفْع، فمن قرأ بالرفع فالمعنى أنه لا تكون فتنة، أي حسبوا فعلهم غير فَاتنٍ لهم وذلك أنهم كانوا يقولون إنهم أبناءُ اللَّه وأحباؤه، وقال النحاس:[3] "وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ هذه قراءة الكوفيين وأبي عمرو والكسائي، وقرأ أهل الحرمين بالنصب. قال سيبويه: حسبت أن لا تقول ذاك أي حسبت أنه قال: وإنشئت نصبت. قال أبو جعفر: الرفع عند النحويين في حسبت وأخواتها أجود، وإنما صار الرفع أجود لأن حسبت وأخواتها بمنزلة العلم في

1) معاني القرآن وإعرابه، مرجع سابق،ج2، ص92.

2) معاني و اعراب القران،مرجع سابق،ج2،ص195.

3) اعراب القران،مرجع سابق، ج1، ص276-277.

أنه شيء ثابت، وإنما يجوز النصب على أن تجعلهنّ بمنزلة خشيت وخفت هذا قول سيبويه[1] في النصب". ويوجه عبد العليم[2] القراءتين " بأن الرفع على أن مخففة من الثقيلة، والنصب على أن مصدرية ناصبة للمضارع". ولعل الرفع ناتج من أن (لا) نافية لا أثر لها على الفعل، وهذا يؤكد لنا أثر القراءات في تعدد الأوجه الإعرابية التي بها يتعين المعنى المراد.

7 / قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ٢٦﴾ الأعراف، قرئ " لباس" بالرفع والنصب.وفي ذلك قال الفراء:[3] وقوله: وَرِيشاً وَلِباسُ التَّقْوى و لباسَ التقوى» يرفع بقوله: ولباس التقوى خير، ويَجعل (ذَلِكَ) من نعته. وهي فِي قراءة أبي وعبد الله جميعًا: ولباس التقوى خير، وفى قراءتنا (ذلك خير) فنصب اللباس أحب إليّ لأنه تابع الريش، (ذلك خير) فرفع خير بذلك.يريد بها الكوفيون الظرف، وقال الزجاج:[4] " لباس التقوى: أي وستر العورة لبَاسُ المتقِينَ. ثم قال: (ذَلِكَ خَيْرٌ) ويكون على أن لباس التقوى مرفوعٌ بالابتداءِ، ويكون (ذلِكَ) خَيْرٌ يرتفع به " خَيْرٌ " على أنه خبر ذلك. ويكون ذلك بمنزلة " هو " كأنه – واللَّه أعلم – ولباس التقوى هو خير"، وفي ذات الإتجاه ذهب النحاس قائلا:[5] " ولباس وَلِباسُ التَّقْوى هذه قراءة أهل المدينة والكسائي، وقرأ أبو عمرو وابن كثير وعاصم والأعمش وحمزة وَلِباسُ التَّقْوى بالرفع، والنصب على العطف وتم الكلام والرفع بالابتداء. وذلِكَ من نعته وخبر الابتداء خَيْرٌ ويجوز أن يكون «لباس» مرفوعا على إضمار مبتدأ أي وستر العورة ذلك لباس المتّقين وروي عن محمد بن يزيد أنه قال: الرفع والنصب حسنان إلّا أن النصب يحتمل معنيين، أحدهما أن يكون ذلك إشارة إلى اللباس والآخر أن يكون إشارة إلى كل ما تقدّم فأما لباس التقوى ففيه قولان: أحدهما أن معنى أنزل لباس التقوى ما علّمه الله جلّ وعزّ وهدى به هذا في النصب، وفي الرفع على التمثيل، والقول الآخر أن معنى لباس التقوى لبس الصوف والخشن من الثياب مما يتواضع به لله جلّ وعزّ. وأولى ما قيل في النصب أنه معطوف و «ذلك» مبتدأ، أي ذلك الذي أنزلناه من اللباس والريش لباس التقوى خير من التقوى والتجرّد في طوافكم، فإن رفعت فقرأت وَلِباسُ التَّقْوى فأولى ما قيل فيه أن ترفعه بالابتداء، وذلِكَ نعته أي ولباس التقوى ذلك الذي علمتموه خير لكم من لباس الثياب التي يواري سوآتكم، ومن الرياش الذي أنزلناه إليكم فألبسوه ذلِكَ مِنْ آياتِ اللَّهِ أي مما يدل على أنّ له خالقا. لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ أي ليكونوا على رجاء من التذكير".

1) الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قمبر سيبويه، تحقيق:عبد السلام هارون، ط1، انظر ج3، ص189.

2) النحو الوظيفي مرجع سابق، ص396.

3) معاني القرآن، مرجع سابق،ج1، ص375.

4) معاني و اعراب القران، مرجع سابق، ج2، ص120.

5) إعراب القران، مرجع سابق، ج2، 49.

مما سبق يتضح لنا أن معاني (لباس) قد تعددت تبعا لتعددت القراءات التي وردت بها، الأمر الذي يؤكد لنا العلاقة القائمة بين القراءات والإعراب.

8/ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ١٠٣ ﴾ التوبة، قرئ(تطهر) بالرفع والجزم. يقول الزجاج:[1] "يصلح أن تكون تطهرهم بها نعْتاً للصدقة، كأنه قال: خذ من أموالهم صدقة مطهرة، والأجْودُ أن يكونَ تطهرهم للنبي – صلى الله عليه وسلم، والمعنى خذ من أموالهم صدقة فإنك تطهرهم بها، ويجوز " تطهرْهُمْ "بالجزم على جواب الأمْر، والمعنى إن تأخذ من أموالهم تطهرهم وتزَكهمْ. ولا يجوز في القراءَة إلا بإثبات الياءِ في تزكيهم، اتباعاً للمصحف." أما النحاس فقال:[2] "روي فيها خمسة أوجه: قال أبو إسحاق: الأجود أن تكون المخاطبة للنبي صلّى الله عليه وسلّم أي فإنك تطهّرهم وتزكّيهم بها، ويجوز أن يكون في موضع الحال. قال الأخفش: ويجوز أن تكون للصدقة، ويكون اتَّبَعُوهُمْ توكيدا، ويجوز أن يكون تطهّرهم للصدقة وتزكّيهم للنبي صلّى الله عليه وسلّم، والوجه الخامس أن تجزم على جواب الأمر"، نلاحظ تعدد الأوجه الإعرابية الذي أدى إلى تعدد الدلالات المعنوية ما بين الحال، والنعت، وأنها جواب للأمر(خذ)، وقد اتفقا على أن الأجود أن تكون المخاطبة للنبي صلّى الله عليه وسلّم، أي فإنك تطهّرهم وتزكّيهم بها، إن تأخذ من أموالهم تطهرهم وتزَكهمْ، ولعل عبد العليم قد قصد ذلك بقوله:[3] "أما الرفع فعلى أن الفعل مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وفاعله مستتر تقديره هى يعود على صدقة، والجملة صفة لصدقة في محل نصب، وأما الجزم فعلى أن الفعل(تطهر) مجزوم في جواب الأمر.

9/ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ١٢ ﴾ يوسف، قرئ (يرتع) بسكون العين وكسرها، قال الزجاج:[4] "وقُرئت (نرتع ونلعب) بالنون، وَقُرِئَتْ يُرْتَع ويُلْعَب – بضم الياء – وقرئت نَرْتَع ونَلْعَبْ. فجَزْمُ هذه القراءاتِ كُلِّها على جواب الأمر، والمعنى أَرْسِلْهُ إنْ ترْسله يرتعْ، وكذلك يُرْتَع، وكذلِك يَرْتَع وَيلْعَبْ – بكسر العين –.وكسر العين من الرعْي، المعنى يَرْتَعِي ويلْعَبْ، كأنهم قالوا يرعى ماشيَتهُ وَيلْعبْ، فيجتمع النفْعُ والسرورُ، وَيرْتَعُ من الرتْعَة، أي يتسع في الخصب، وكل مُخْصِبٍ فَهُوَ رَاتِع." وتابعه النحاس قائلا:[5] " نرتع ونلعب بالنون وإسكان العين قراءة أهل البصرة، والمعروف من قراءة أهل مكة نرتع بالنون وكسر العين، وقراءة أهل الكوفة يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ

1) معاني و اعراب القران،مرجع سابق،ج2، ص467.
2) اعراب القران،مرجع سابق،ج2، ص132.
3) النحو الوظيفي، مرجع سابق،ص397.
4) معاني و اعراب القران،مرجع سابق،ج3، ص95.
5) اعراب القران،مرجع سابق،ج2،ص194.

بالياء وإسكان العين، وقراءة أهل المدينة يرتع ويلعب بالياء وكسر العين. قال أبو جعفر: القراءة الأولى من قول العرب: رتع الإنسان والبعير إذا أكلا كيف شاءا إلّا أن معمرا روى عن قتادة قال: يرتع يسعى. قال أبو جعفر: أخذه من قوله: «إنا ذهبنا نستبق» لأن المعنى نستبق في العدو إلى غاية بعينها، وكذا «يرتع» بإسكان العين إلّا أنه ليوسف وحده – صلّى الله عليه وسلّم– ونرتع بكسر العين من الرّعي وهو الكلأ، والرعي المصدر"، فقد وردت القراءتان بالجزم في جواب الأمر والمعنى واحد، ولعل توجيههما بالسكون أو الكسر ناتج من نوع الفعل: صحيح (يرتع) و يجزم بالسكون، ومعتل(يرتعى) ويجزم بحذف حرف العلة والكسر دلالة على الياء المحذوفة، وقد أكد ذلك عبد العليم بقوله:[1]" قرئ (يرتع) بسكون العين وكسرها، أما السكون فعلى أن الفعل مجزوم في جواب الأمر، والفعل من رتع يرتع، أما الكسر فعلى أن الفعل مجزوم في جواب الأمر، وعلامة جزمه حذف حرف العلة وأصله يرتعي وماضيه ارتعى ومجرده رعى.

10/ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ الكهف، قرئ (جزاء) بالنصب مع التنوين وبدونه وبالرفع بدون تنوين أو بتنوين، قال الفراء:[2] "وقوله: فَلَهُ جَزاءً الْحُسْنى أي فله جزاءً الحسنى نَصَبت الجزاء عَلَى التفسير وهذا مما فسرت لك. وقوله (جَزاءً الْحُسْنى) مضاف. وقد تكون الحسنى حسناته فهو جزاؤها، وتكون الحسنى الجنة، تضيف الجزاء إليها، وهي هو، ... ولو جعلت (الْحُسْنى) رفعًا وقد رفعت الجزاء ونوَّنت فِيهِ كَانَ وجهًا، ولم يقرأ بِهِ أحد"، وقال الزجّاج:[3] "وتُقرأ (جَزَاءً الْحُسْنَى)، المعنى فله الحسنى جزاءً، وجزاء مصدر موضوع في موضع الحال. المعنى فله الحسنى مَجْزِيًّا بها جزاءً.ومن قرأ (جَزَاءُ الْحُسْنَى)، أضَافَ جزاء إلى الحسنى، وقد قرئ بهما جميعاً " وقد ذكر ذلك النّحاس موضحا الأوجه التي قرئت بها:[4] " فَلَهُ جَزاءً الْحُسْنى قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وعاصم، وقرأ سائر الكوفيين فَلَهُ جَزاءً الْحُسْنى، وقرأ ابن أبي إسحاق فله جزاء حسنى وعن ابن عباس ومسروق فَلَهُ جَزاءً الْحُسْنى منصوبا غير منون. قال أبو جعفر: القراءة الأولى فيها تقديران: أحدهما أن يكون «جزاء» رفعا بالابتداء أو بالاستقرار و «الحسنى» في موضع خفض بالإضافة ويحذف التنوين للإضافة، والتقدير الآخر أن يحذف التنوين لالتقاء الساكنين ويكون «الحسنى» في موضع رفع على البدل عند البصريين والترجمة عند الكوفيين وعلى هذا الوجه القراءة الثانية إلا أنك لم تحذف التنوين، وهو أجود، والقراءة الثالثة فيها ثلاثة أقوال: قال الفراء: جزاء منصوب على التمييز، والقول الثاني أن يكون مصدرا،

1) النحو الوظيفي، مرجع سابق،ص397.

2) معاني القرآن، مرجع سابق،ج2، ص159.

3) معاني و اعراب القران،مرجع سابق،ج3، ص309.

4) اعراب القران،مرجع سابق،ج2، ص305.

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقال أبو إسحاق: هو مصدر في موضع الحال أي مجزيّا بها جزاء، والقراءة الرابعة عند أبي حاتم على حذف التنوين وهي كالثانية وهذا عند غيره خطأ لأنه ليس موضع حذف تنوين لالتقاء الساكنين، فيكون تقديره: فله الثواب جزاء الحسنى." تعددت القراءات و نتيجة ذلك تعددت الأوجه الإعرابية التي أدت بدورها إلى تعدد الدلالات المعنوية ما بين تمييز أو في موضع الحال أو مصدر مفعول مطلق أو مفعول لأجله أو بدل، وقد فصل ذلك عبد العليم إذ يقول: [1] "أما النصب فعلى أنه مفعول لأجله، أو حال، أو مفعول مطلق، والحسنى مبتدأ مؤخر، وأما الرفع بدون تنوين فعلى أنه مبتدأ مؤخر، والحسنى مضاف إليه، وأما الرفع مع التنوين فعلى أنه مبتدأ مؤخر، والحسنى بدل".

11/ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ۝٦ ﴾ مريم، قرئ (يرث) بالرفع والجزم، قال الفراء:[2] "يرثني تقرأ جزمًا ورفعًا: قرأها يَحْيَى بن وثاب جزما والجزم الوجه لأن (يَرِثُنِي) من آية سوى الأولى فحسن الجزاء. وإذا رفعت كانت صلة للوليّ: هب لي الذي يرثني. وإذا أوقعت الأمر عَلَى نكرة: بعدها فعل فِي أوّله الياء والتاء والنون والألف كَانَ فِيهِ وجهان: الجزمُ عَلَى الجزاء والشرط، والرفع عَلَى أَنَّهُ صلة للنكرة بِمنزلة الَّذِي". وفي ذلك قال الزجاج:[3] "ويقرأ بالجَزم (يَرِثْني ويرِثْ من آل يعقوب) على جواب الأمْرِ ومن قرأ (يَرِثُنِي وَيَرِثُ) فعلى صفة الولي، وقيل يرثني مالي ويرث من آل يعقوب النبوة. وقال قوم لا يجوز أن يقول زكريا: إنه يخاف أن يورث المال لأن أمر الأنبياء والصالحين أنهم لا يخافون أن يرثهم أقرباؤهم ما جعله الله لهم، وجاء عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قال:" إنا معاشر الأنبياء لاَ نُورَث ما تركناه فهو صَدَقَة"[4] فقالوا معناه يرثني ويرث من آل يعقوب النبوة. وتبعهم النحاس قائلا:[5] " قرأ أهل الحرمين والحسن وعاصم وحمزة يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ برفعهما، وقرأ يحيى بن يعمر وأبو عمرو ويحيى بن وثاب والأعمش والكسائي يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ بالجزم فيهما. قال أبو جعفر: القراءة الأولى بالرفع أولى في العربية وأحسن، والحجّة في ذلك ما قاله أبو عبيد فإن حجّته

1) النحو الوظيفي، مرجع سابق، ص397.

2) معاني القرآن، مرجع سابق،ج2، ص161.

3) معاني و اعراب القران،مرجع سابق،ج3، ص319.

4)) أنظر: أبو عبد الله، مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري · تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الموطأ، باب12، حديث 27، مكتبة البشرى، 158هـ. و سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، رقم (2977)، صيدا – بيروت، المكتبة العصرية، (د.ت)، و سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر،ج2،1، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3) وإبراهيم عطوة عوض،ج5،4 ،السير، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ط2، 1395 هـ – 1975م،7ج، ص 112.

5) اعراب القران، مرجع سابق،ج3،ص4.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

حسنة. قال: المعنى:فهب لي من لدنك الوليّ الذي هذه حاله وصفته لأن الأولياء منهم من لا يرث، فقال:هب الّذي يكون وارثي، وردّ الجزم لأن معناه إن وهبته لي ورثني، فكيف يخبر الله جلّ وعزّ بهذا وهو أعلم به منه؟ وهذه حجة مقتضاة لأن جواب الأمر عند النحويين فيه معنى الشرط والمجازاة. تقول: أطع الله جلّ وعزّ يدخلك الجنة والمعنى: إن تطعه يدخلك الجنة، فأما معنى يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ فللعلماء فيه ثلاثة أجوبة:قيل: هي وراثة نبوّة، وقيل: هي وراثة حكمة، وقيل: هي وراثة مال، فأما قولهم وراثة نبوة محال لأن النبوة لا تورث، ولو كانت تورث لقال قائل: الناس كلّهم ينسبون إلى نوح صلّى الله عليه وسلّم، وهو نبيّ مرسل، ووراثة الحكمة والعلم مذهب حسن. وفي الحديث «العلماء ورثة الأنبياء»[1] وأما وراثة المال فلا يمتنع وإن كان قوم قد أنكروه لقول النبيّ صلى الله عليه وسلم: «لا نورث ما تركنا صدقة»، فهذا لا حجّة فيه لأن الواحد يخبر عن نفسه بإخبار الجميع، وقد يؤول هذا بمعنى لا نورث الذي تركناه صدقة لأن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم لم يخلف شيئا يورث عنه، وإنما كان الذي له أباحه الله عزّ وجلّ إياه في حياته. مما سبق نلاحظ أن كل من الوجهين الإعرابيين يحمل معنى يختلف عن الآخر، فالرفع يفيد صفة الوليّ الذي يكون وريثا، وهذا يتضح من الجملة الفعلية (يَرِثُنِي وَيَرِثُ) التي في محل نصب صفة، أما الجزم فعلى أن الفعل مجزوم في جواب الطلب الدعاء "هب"، وهذا كما ذكر النحاس مردود عند النحويين لانه يحمل معنى الشرط والمجازاة.فالله أعلم بكل شيء ولا يخبر به.

12/ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴿٧٧﴾ ﴾ طه، قرئ (تخاف) بالرفع والجزم، قال الفراء:[2] "وقوله: لا تَخافُ دَرَكاً وَلا تَخْشى رفع عَلَى الاستئناف بلا، كما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴿١٣٢﴾ ﴾ طه، وأكثر ما جاء فِي جواب الأمر بالرفع مع لا. وقد قرأ حَمْزَةُ (لا تَخَفْ دَرَكًا) فجزمَ عَلَى الجزاء ورفع (ولا تخشى) عَلَى الاستئناف، كما قَالَ: يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ آل عمران، فاستأنفَ بثم، فهذا مثله. ولو نوى حَمْزَةُ بقوله (وَلا تَخْشى) الجزم وإن كانت فِيهِ الياء كَانَ صَوَابًا. وقال الزّجاج:[3] " يجوز: لا تَخَفْ دَرَكاً وَلا تَخْشى، فمن قرأ (لا تخاف) فالمعنى لست تخاف دَرَكاً، ومن قال لا تخفْ دَرَكاً فهو نهي عن أن يخاف، ومعناه لا تخف أن يدركك فرعونُ

1) أنظر: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني أبو عبد الله، سنن ابن ماجه، حديث 223،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي. (د.ت). وأبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي التميمي السمرقندي، سنن الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني ، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية،ط1، 1412 هـ – 2000 م، ج1، ص98.

2) معاني القرآن، مرجع سابق،ج2، ،ص187.

3) معاني و اعراب القران،مرجع سابق،ج4، ص369.

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ولا تخشىْ الغرقَ." وقد وجه النّحاس القراءتين مؤكدا لما ذكروه بقوله:[1] " قراءة أهل الحرمين وأبي عمرو وعاصم والكسائي وقرأ الأعمش وحمزة لا تخف دركا وهي قراءة أبي حيوة وطلحة أيضا. والقراءة الأولى أبين لأنه بعده وَلا تَخْشى مجمع عليه بلا جزم. فالقراءة الأولى فيها ثلاث تقديرات: يكون في موضع الحال، وفي موضع النعت لطريق على حذف فيه، ومقطوعة من الأول، والقراءة الثانية فيها تقديران: أحدهما الجزم على النهي، والآخر الجزم على جواب الأمر وهو فاضرب. فأما وَلا تَخْشى إذا جزمت لا تخف فللنحويين فيه تقديران: أحدهما وهو الذي لا يجوز مقطوعا من الأول، مثل قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ آل عمران، والتقدير الآخر- ذكره الفراء: أن يكون «ولا تخشى» ينوى به الجزم وتثبت فيه الياء". وهكذا تتعدد المعاني بتعدد الأوجه الإعرابية فالرفع يفيد نفي الخوف من فرعون، وتكون الجملة في موضع حال من الضمير المستتر في أضرب، وتكون نعت لطريق، أما الجزم فيفيد النهي عن الخوف.

13/ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾ العنكبوت، قرئ (مودة) بالنصب والإضافة والنصب والتنوين وبالرفع والإضافة بالرفع والتنوين، قال الفراء:[2] "وقوله: وَقالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثاناً مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ نصبها حَمْزَةُ وأضافها ونصبها عَاصِم وأهل المدينة، ونوَّنوا فيها (أَوْثاناً مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ) ورفع ناسٌ منهم الْكِسَائي بإضافة، وقرأ الْحَسَن (مَوَدَّةٌ بَيْنَكُمْ) يرفع ولا يضيف، وهي فِي قراءة أُبَيّ (إنّما مودّة بينهم فى الحياة الدّنيا)"، ويقول الزجاج:[3]" أن فيها في القراءَةِ أَرْبعَةُ أَوْجُهُ: مِنْهَا: (مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ)، بفتح (مَوَدَّةَ) وبالإضافة إلى بَيْنٍ، وبنصْب مَوَدَّةً والتنوين، ونصب بَيْنَ.(مَوَدَّةً بَيْنَكُمْ) ويجوز (مَوَدَّةُ بَيْنِكُمْ) – بالرفع والإضَافَةِ إلى بين.ويجوز (مَوَدَّةٌ بَيْنَكُمْ) – بالرفع والتنوين ونصبُ بَيْن.فالنصْبُ في (مَوَدَّةَ) من أجل أنها مفعول لها، أي اتخذتم هذا للمودةِ بينكم. ومن رفع فمن جهتين: إحْدَاهُمَا أن يكون " ما " في معنى " الذي " ويكون المعنى: إن ما اتخذتموه من دون الله أوثاناً مَوَدةُ بينكم، فيكون (مَوَدَّة) خبرَ إن، ويكون برفع (مَوَدَّة) على إضْمارِ هيَ، كَأنهُ قال: تِلْكَ مودةٌ بَيْنَكُمْ في الحياة الدنيا، أي أُلْفَتُكُمْ واجتماعكم على الأصنَامِ مَوَدَّةٌ بينكم في الحياة الدنيا". وقال النحاس:[4] "وَقالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثاناً مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا هذه قراءة الحسن ومجاهد وأبي عمرو والكسائي. قال أبو إسحاق: وقرئ مودّة بينكم وقرأ أهل المدينة وعاصم وابن عامر مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ، وقرأ حمزة

1) اعراب القران،مرجع سابق،ج3،ص54.

2) معاني القرآن، مرجع سابق،ج2، ص315.

3) معاني واعراب القران، مرجع سابق،ج4، ص167.

4) اعراب القران،مرجع سابق،ج3، ص172.

مودّة بينكم. القراءة الأولى برفع مودة فيها ثلاثة أوجه، ذكر أبو إسحاق منها وجهين: أحدهما أنها مرفوعة على خبر إنّ ويكون ما بمعنى الذي، والتقدير: إنّ الذي اتّخذتموه من دون الله أوثانا مودّة بينكم، والوجه الآخر أن يكون على إضمار مبتدأ أي هي مودّة أو تلك مودّة بينكم والمعنى: ألفتكم وجماعتكم مودّة بينكم، والوجه الثالث الذي لم يذكره أن يكون «مودّة» رفعا بالابتداء وفِي الْحَياةِ الدُّنْيا خبره، فأما إضافة مودّة إلى بينكم فإنه جعل بينكم اسما غير ظرف، والنحويون يقولون: جعله مفعولا على السعة،. والقراءة الثانية على أنه جعل بينكم ظرفا فنصبه، والقراءة الثالثة على أنه نصب مودّة لأنه جعلها مفعولا من أجلها، كما تقول: جئتك ابتغاء العلم وقصدت فلانا مودّة له. مما سبق نخلص إلى أن (مودةُ) إذا قرئت بالرفع كانت (ما) اسمَ موصولٍ بمعنى الذين وهي اسم (إنّ) والمعنى: إن الذين اتخذتموهم أوثانا من دون الله مودةُ بينكم، أو رفعا بالابتداء و{ في الحياة الدنيا} خبره؛ وبالنصب كانت (ما) كافة، (وأوثانًا) مفعولا به أول، و(مودة) مفعولا به ثانيا. أو مفعولا لأجله. أو على إضمار مبتدأ أي هي مودّة أو تلك مودّة بينكم والمعنى: ألفتكم وجماعتكم على الأصنام مودّة بينكم، أي جعلتم الأوثان تتحابون عليها وعلى عبادتها في الحياة الدنيا. فتعددت المعاني بتعدد القراءات والإعراب.

14/ / قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ۝٦ ﴾ الصافات، قرئ (زينة الكواكب) بجر زينة مع عدم التنوين وجر الكواكب، ومع التنوين وجر الكواكب، ومع التنوين ونصب الكواكب، ومع التنوين ورفع الكواكب. قال الفراء:[1] قوله: إِنَّا زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا بِزِينَةٍ الْكَواكِبِ تُضاف الزينة إلى الكواكب، وهي قراءة العامة. حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ، قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَرَّاءُ. قَالَ: وَحَدَّثَنِي قيس وَأَبُو معاوية عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق أنه قرأ (بِزِينَةٍ الْكَواكِبِ) يخفض الكواكب بالتكرير فيَرُدّ معرفة عَلَى نكرة، كما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝١٦ ﴾ العلق، فردّ نكرة عَلَى معرفة. ولو نصبت (الْكَواكِبِ) إِذَا نَوَّنت فِي الزينة كَانَ وجهًا صوابًا. تريد: بتزييننا الكواكب. ولو رفعت الكواكب) تريد: زيَّناها بتزيينها الكواكب تجعل الكواكب هي التي زيَّنت السماء". وتابعه الزجاج قائلا:[2]على إضافة الزينة إلى الكواكب، وعلى هذا أكثرُ القِراءَةِ، وقد قرئت بالتنوين وَخَفْضِ الْكَوَاكِبِ، والمعنى أن الكَواكِبَ بدل من الزينة.المعنى إنا زينا السماء الدنيا بالكواكب، ويجوز بزِينةٍ الكَواكِبَ.وهي أقل ما في القراءة على معنى بأن زينا الكَواكِبَ، ويجوز أن يكون الكواكب في النصْبِ بَدَلاً من قوله بزينةٍ، لأن " بزينةٍ "في موضع نصب، ويجوز بزينةٍ الكواكبُ. ولا أَعْلَمُ أَحَداً قرأ بها، فلا تقرأن بها.إلا أن ثبتت بها رواية، لأن القراءة سنة.

1) معاني القرآن، مرجع سابق،ج2، ص382.

2) معاني واعراب القران،مرجع سابق،ج4، ص298.

ورفع الكواكب على معنى أنا زينا السماء الدنيا بأن زَينتها الكواكبُ. وبأن زُيِّنَتِ الكَوَاكِبُ"، وقد أيدهم النحاس بقوله:[1] هذه قراءة الحسن وأهل المدينة ويحيى بن وثاب وهي المعروفة من قراءة أبي عمرو، وحكى يعقوب القارئ أن أبا عمرو والأعمش قرءا بزينة الكواكب بتنوين زينة ونصب الكواكب. وهي المعروفة من قراءة عاصم، وأما حمزة فقرأ بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ بتنوين زينة وخفض الكواكب، وقراءة رابعة تجوز وهي بزينة الكواكب بتنوين زينة ورفع الكواكب فالقراءة الأولى بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ بحذف التنوين من زينة للإضافة، وهي قراءة بيّنة حسنة أي إنّا زيّنّا السماء الدنيا بتزيين الكواكب أي بحسنها، وقرأه عاصم بتنوين زينة ونصب الكواكب فيها ثلاثة أقوال: أحداهنّ أن تكون الكواكب منصوبة بوقوع الفعل عليها أي بأنا زينا الكواكب، إلّا أن هذا أحسن للتفريق، والقول الثاني أن يكون التقدير: أعني الكواكب، والقول الثالث ذكره أبو إسحاق أن يكون الكواكب بدلا من زينة على الموضع لأن موضعها نصب وقراءة حمزة بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ على بدل المعرفة". تعددت معاني (بزينة الكواكب) فعند الإضافة أصبح المعنى المراد بحسنها، وفي حالة النصب يتفرع المعنى بأن يكون أنها قد وقع عليها التزيين، أو أنها بدل من زينة، أي زُينت السماء الدنيا بالكواكب، أو معنى زيّنا الكَواكِبَ، أي وقع عليها التزيين، أما الرفع فيفيد أن زينة السماء الدنيا الكواكب، وقد حذر الزجاج من القراءة به لعدم علمه بمن قرأ بها رغم جوازها عنده.

15/ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟ ۖ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۚ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ ﴾ غافر، قرئ (النار) بالرفع والنصب والجر، ذكر الفرَّاء:[2] ما ورد في إعراب " النَّار "من أوجه، بقوله: "وقوله: النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها رفعت (النار) بما عاد من ذكرها فِي عليها، ولو رفَعْتها بما رفعْتَ بِهِ سُوءُ الْعَذابِ كَانَ صوابًا، ولو نصبت عَلَى أنها وقعت بين راجع من ذكرها، وبين كلام يتصل بما قبلها كَانَ صوابا". وزاد أبو إسحاق الزَّجَّاج[3] في إعراب" النَّار" بالرَّفع وجهًا آخر، فضلاً عما ذكره الفرَّاء، فقال: " النار": بدل من قوله [تعالى] " سوء العذاب "، وجائز أن تكون مرتفعة على إضمار تفسير" سوء العذاب " كأنَّ قائلاً قال: ما هو؟، فكان الجواب هو:" النَّار يعرضون عليها"، ووافقهم النحاس الراي وزاد وجها آخر أجازه الأخفش بقوله:[4] " وقد أجازه الأخفش النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها فيه ستة أوجه تكون النار بدلا من سوء، ويكون بمعنى هو النار، وتكون بالابتداء، وقال الفرّاء تكون مرفوعة بالعائد فهذه أربعة أوجه وأجاز الفرّاء النصب لأن بعدها عائدا

1) اعراب القران،مرجع سابق،ج3.، ص278.

2) معاني القران الفراء، مرجع سابق، ج3،ص9.

3) معاني واعراب القران،مرجع سابق،ج4، ص298.

4) اعراب القران،مرجع سابق،ج4، ص28.

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقبلها ما تتّصل به وأجاز الأخفش: الخفض على البدل من العذاب". وأجمل الزَّمخشريّ[1] آراء الفرَّاء والزَّجَّاج في إعراب " النَّار" ، وزاد وجهًا آخر، هو جواز انتصاب " النَّار"على الاختصاص، فقال: " النَّار": بدلٌ من " سوء العذاب". أو خبر مبتدإٍ محذوف، كأنَّ قائلاً قال: ما سوء العذاب؟ ، فقيل: هو النار. أو مبتدأ خبره "يعرضون عليها"، وفي هذا الوجه تعظيم للنار وتهويل من عذابها، و(عرْضُهم عليها): إحراقُهم بها. يقال:(عرض الإمام الأسارى على السَّيف) إذا قتلهم به. وقرئ: " النَّار " بالنَّصب، وهي تعضد الوجه الأخير، وتقديره: يدخلون النَّار يعرضون عليها، ويجوز أن ينتصب على الاختصاص غُدُوًّا وَعَشِيًّا في هذين الوقتين يعذبون بالنار، وفيما بين ذلك الله أعلم بحالهم، فإمّا أن يعذبوا بجنس آخر من العذاب، أو ينفس عنهم".

تجلَّى لنا من خلال الشواهد القرآنية التي تمَّ عرضها ومناقشتها؛ أن الأوجه الإعرابية قد تعددت بتعدد القراءات، وكان أثر ذلك جليا على المعنى الذي أوضح أن هناك تلازم قائم بين القرآن والإعراب وأن ثمة علاقة قوية قائمة بين القرآن والقراءات القرآنية والإعراب، وأن القراءات قد جاءت موافقة الجانب النحوي للمعنى المطلوب؛ دون معارضته لأصل من أصول الدين أو فروعه، وأن القرّاء كانوا يستندون في قراءاتهم إلى الجوانب التي لها علاقة وثيقة بتلك القراءة.

الخاتمة:-

أولاً: النتائج:-

خرجت الدراسة بعدد من النتائج، أهمها:-

- أنّ الصّلة بين القراءات القرآنية والإعراب متينة، وأنَّ القرآن معرب، وإعراب القرآن ضرورة يقتضيها المعنى، فهناك ارتباط وتلازم بين النّحو والقرآن الكريم، فالنحويّ لا غنى له عن القرآن إذ هو مادة استشهاده للقواعد النحوية، فقد كان للقرآن الكريم الفضل الكبير في تقعيد اللغة وضبطها.
- أنّ هناك توافق بين الوجوه المتعددة للقراءات، وتأييد بعضها لبعض من غير تناقض في المعاني والدلائل.
- اختيار القارئ للقراءة يقوم على أساس عدم مخالفة أصل من أصول الدين وفروعه. فهو قائم على ضوابط موافقة العربية وموافقة رسم المصحف وصحة السند.
- وجّه العلماء القراءات توجيهات كثيرة من أجل توضيح المعنى الذي أراده الله تبارك وتعالى، وإجلاء الغموض الذي اعترى الصواب.
- أنّ الإعراب من الوسائل المهمة التي يعتمد عليها العلماء في توجيه القراءات، وأنّ حركات الإعراب تدل على معانٍ في غيرها.

1) الكشاف، مرجع سابق،ج4، ص170.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ثانياً: التوصيات:-

توصي الدراسة بإجراء مزيد من الدراسات في الدرس النحوي وربط ذلك بالقرآن الكريم.

المراجع والمصادر:

القرآن الكريم

(1) أبو عبد الله، مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري · تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الموطأ، باب12، حديث 27، مكتبة البشرى، 158هـ.

(2) ابن الأثير مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، ج4، المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ – 1979م .

(3) ابن الجزري شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، النشر في القراءات العشر،تحقيق: علي محمد الضباع، ج1،(بتصرُّف)، المطبعة التجارية الكبرى دار الكتاب العلمية.

(4) ابن الجزري شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1420هـ -1999م.

(5) ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني أبو عبد الله، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي. (د.ت)

(6) أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي التميمي السمرقندي، سنن الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية،ط1، 1412 هـ – 2000 م.

(7) أبو الحسن على بن مؤمن ابن عصفور، المقرب، تحقيق : احمد عبد الستار الجواري، عبد الله الجبوري، ج1، مطبعة العاني، بغداد.

(8) أبو الفتح عثمان ابن جني،الخصائص، تحقيق: محمد النجار، ج1،ط3 ،الهيئة العامة للكتاب. (د.ت)

(9) أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، ،تحقيق:مازن مبارك، ط3، دار النفائس،بيروت،1979م.

(10) أبو القاسم محمود بن عمر جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، (شذذ)، دار الفكر، بيروت 1415هـ-1994م،.

(11) أبو القاسم محمود بن عمر جار الله الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط 2، مطبعة الاستقامة دار الطباعة المصرية، (د.ت).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

(12) أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي،إعراب القران، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ.

(13) أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضّرب من لسان العرب، تحقيق وشرح ودراسة رجب عثمان محم.د مراجعة: رمضان عبد التواب، صفحات المحقق،ج1، ط1 مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ت).

(14) أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تحقيق الشيخ عرفات العشا حسونة، ج1، دار الفكر لطباعة.أبو يعلي، طبقات الحنابلة، بيروت، لبنان دار المعرفة، (د، ت).

(15) أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر الطبعة: الأولى،(د.ت)

(16) أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،ج1، ط1، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1376 هـ - 1957 م.

(17) أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، مكتبة الكليات الأزهرية، ميدان الأزهر، القاهرة، (د.ت).

(18) أحمد بن موسى بن العباس التميمي أبو بكر بن مجاهد البغدادي، كتاب السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، ط2، دار المعارف – مصر القاهرة 1980م.

(19) أحمد مطلوب، بحوث لغوية، دار الفكر، ط1، عمان 1987م.

(20) إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، (شذذَ)، ج1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1984م.

(21) الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: عبد العظيم محمود، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العربن القاهرة،(د، ت).

(22) الزجاج أبي أسحاق أبراهيم بن السَّري بن سهل، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ج1 عالم الكتب – بيروت، ط1، 1408هـ - 1988م.

(23) الطاهر أحمد الرازي، ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة،ج3،دار الفكر، ط3،(د.ت).

(24) ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، شمس الدين أبو الخير ، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، ط1، 1351هـ.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

(25) زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط5، 1420هـ / 1999م

(26) عباس حسن، النحو الوافي، ج1، دار المعارف،ط14، (د.ت).

(27) عبد العليم ابراهيم، النحو الوظيفي، دار المعارف(د.ت).

(28) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني ، ط6، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، القاهرة.

(29) عبد الهادي الفضلي، القراءات القرآنية تاريخ وتعريف.

(30) محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تاج العروس، تحقيق: علي شبري، دار الفكر، بيروت 1414هـ-1994م.

(31) محمود أحمد الصغير، القراءات الشاذّة وتوجيهها النحوي. (بتصرُّف)، دار الفكر المعاصر ،دمشق،1999م.

(32) مصطفى بن محمد سليم الغلايني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، ط17، صيدا، بيروت 1404هـ-1984م.

(33) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي، شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن(تفسير القرطبي)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج1، مؤسسة الرسالة،1427 – 2006م.

(34) أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، ج2، ط1، دار الجيل، بيروت،1991م.

(35) أبو الفضل، محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، لسان العرب، ج1 ، دار صادر ، بيروت، ط1414،3هـ-1994م.

(36) أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، (د.ت)

(37) الترمزي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3) وإبراهيم عطوة عوض (جـ 4، 5) شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ط2، 1395 هـ - 1975 م